عنوان البرنامج: تفكيك خطاب التطرف
الوحدة الثالثة: حلم الصفاء
الدرس الثالث: مجالات توظيف حلم الصفاء
اسم المحاضر: الدكتور أحمد عبادي

مجالات توظيف حلم الصفاء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

في لقائنا الماضي عن حلم الصفاء، وعن تجليات هذا الحلم، وخلصنا لاستنتاج مفاده أن الثغرة التي انفتحت كان من هذا الصوب أي ضعف المؤسسات العريقة التي كانت قائم على مواكبة التدين والممارسات التدينية في الأمة افتاء، وإرشادا، ووعظا، وتأطيرا، للمسلمات والمسلمين في مختلف مناطق الأمة، أيضا انظفر ذلكم وانتسج مع المقولات التي استخلصها الخبراء الذين كانوا يعملون مع القوى الكبرى حينئذ والتي كانت حريصة على أن تضمن لها موطئ قدم في هذه المنطقة منطقة الشرق الأوسط والتي بدت فيها بواد ظهور الثروات النفطية الكبرى وكل مقومات والمقدرات التي بدأت في المنطقة بالإضافة إلى الموقع الجيو استراتيجي الذي هو الرافدان، وبلاد الشام، ومصر، وقناة، السويس، والموقع على البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، والمحيط الأطلسي، والنيل، وبحر العرب، والأنهار دجلة والفرات، وكل ما تمور به المنطقة من خيرات كان من الطبيعي أن يتم التوق لوضع اليد أو على الأقل أن يكون هناك موطئ قدم في هذه المنطقة المدخل العسكري تبين أنه لا يكفي وحده، ولذلك تم شفعه بكل هذه المدخل و من أبرزها الصفا والذي أقام في المنطقة كيانات دخلت من هذا الصوب وأصبحت لها أضرب وجودها البارزة والتي لم تكن شراكلها، ولكن لها أعراضها الجانبية، والتي تم توظيفها بكل خبرة من قبل الجهات.

الآن البعد الذي بدأنا نراه في مجالات توظيف قضية الصفاء هذه استمر، ليس فقط من أجل موطئ القدم الجيو استراتيجي، أو النفاذ إلى مواقع الثروات، ولكن أصبح هناك نوع من التباعد بين

مختلف طوائف الأمة، عوض أن تكون هناك اللحمة، وأن يكون هناك التعاون على البر وعلى اكتساب مقومات العزة المشتركة التي لا تحفظ فقط أمن المنطقة وإنما أمن العالم كله من ذلكم الصوب وفي ذلكم البعد الجغرافي الجيو استارتيجي.

الآن أصبحت هناك أضربا من الصدع التي تزداد أركانها يوم بعد آخر، ولم نبق فقط في الصعيد المذهب الفقهي وإنما أصبحنا في الصعيد المتصل بالاعتقاد وفي الصعيد الأبعاد الهويتية، ثم في الصعيد المتصل بالمصالح، ثم في الصعيد المتصل بالسياسات ثم في الصعيد المتصل بالولاءت،و بأضرب العهود التي بدأت تتبرعم بطريقة تناسلية ف ي المنطقة مما يهدد بانفجارات لا تعرف لها المنطقة سلفا كل ذا من هذا المدخل الذي يبدو كما هو غيرة على الدين وما ذلكم إلى أن المآلات غابت لأن مقومات والقدرات المواكبة لاستنباط عبر الأسانيد المجازة أيضا كلها أمور قد إضمحلت وغابت مما ترك الحبل على الغالب وفتح المجال أمام الأدعياء أن يدعو، وقد سئل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكفر هم قال، قال: من الكفر فرو ولكنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». هذا الذي بدأنا نراه في هذه المنطقة.

حلم الصفاء أيها الأحبة أصبح وسيلة لها استعمالات خارجة (اللوكسفيرة)) ودائرة الدين والتدين، وأصبحت لها استعمالات السياسية والتي تقتنص من قبل الذين يريدون الولغ في خيرات الأمة سواء من أبناء جلدة هذه الأمة، أو من الخارجين عن هذه الأمة الذين يستعملون كل هذا الرأسمال اللامادي للنفاذ إلى رأسمال المادي للأمة، في غياب هذا النسق الذي كان مواكبا للعملية التأطيرية؛ حيث يكون رد الأمور إلى أصولها مرة أخرى، ولكن بالمنهج الأصيل الذي درجت عليه مختلف أجيال هذه الأمة، عز ذلكم الدخول والاختراق للمشارب المذهبية التي لم يكن لها وجود في المنطقة، وأصبح ضرب من التعامل مع الدين من قبل الدول القائمة في المنطقة أنداك كما لو كان أمرا ثانويا.